وجاءهم من ذلك بحسب ادراكهم وغيرهم من القبط وبني اسرائيل وغيرهم لم
يكونوا بهذه السبيل بل كانوا من الغباوة وقلة الفطنة بحيث جوز عليهم فرعون
انه ربهم وجوز عليهم السامري ذلك في العجل بعد ايمانهم وعبد المسيح بعد اجماعهم
على صلبه قال الله تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم فجاءهم من الايات
الظاهرة البينة للابصار بقدر غلظ افهامهم ما لا يشكون فيه ومع هذا فقالوا
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ولم يصبروا على المن والسلوى واستبدلوا الذي هو ادنى
بالذي هو خير والعرب على جاهليتها اكثرها تعترف بالصانع وانما كانت
تتقرب بالاصنام الى الله زلفى ومنهم من آمن بالله ووحده من قبل
الرسول صلى الله عليه وسلم بدليل عقله وصفاء لبه ولما جاءهم الرسول بكتاب الله
فهموا حكمته وتبينوا بفضل ادراكهم لاول وهلة معجزته فآمنوا به وازدادوا
كل يوم ايمانا ورفضوا الدنيا كلها في صحبته وهجروا ديارهم واموالهم وقتلوا
آباءهم في نصرته واتى في معنى هذا بما يلوح له رونق ويعجب منه زبرج لو احتيج
اليه وحقق لكنا قدمنا من بيان معجزة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وظهورها
بما يغني عن ركوب بطون هذه المسالك وظهورها وبالله استعين تم القسم
الاول بحمد الله تعالى وحسن صونه وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى
اله وصحبه وسلم تسليما بسم الله الرحمن الرحيم وصل اللهم
على سيدنا محمد واله وصحبه **القسم الثاني** فيما يجب على الانام
من حقوقه عليه الصلوة والسلام قال الفقيه القاضي ابو الفضل رحمه الله وهذا قسم لخصنا فيه
الكلام في اربعة ابواب على ما ذكرناه اول الكتاب ومجموعها في وجوب تصديقه واتباعه وطاعته
ومحبته ومناصحته وتوقيره وبره وحكم الصلوة عليه والتسليم وزيارة قبره صلى الله تعالى عليه
وسلم **الباب الاول** في فرض الايمان به ووجوب طاعته واتباع سنته اذ تقرر

بما قدمناه

بما قدمناه ثبوت نبوته وصحة رسالته وجب الايمان به وتصديقه فيما اتى به قال الله
تعالى فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا وقال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وقال تعالى فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الاية فالايمان
بالنبي محمد عليه الصلوة والسلام واجب متعين لا يتم ايمان الا به ولا يصح اسلام الا معه
قال الله تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا حدثنا ابو محمد الخشني
الفقيه بقراءتي عليه نا الامام ابو علي الطبري نا عبد الغافر الفارسي نا ابن عمرويه نا ابن سفيان
نا ابو الحسين نا امية بن بسطام نا يزيد بن زريع نا روح عن العلاء بن عبد الرحمن
بن يعقوب عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي
وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم
على الله قال القاضي ابو الفضل رحمه الله والايمان به عليه الصلوة والسلام هو تصديق
القلب بذلك شهادة اللسان بانه رسول الله فاذا اجتمع التصديق به بالقلب والنطق
بالشهادة بذلك باللسان تم الايمان به والتصديق كما ورد في هذا الحديث نفسه
من رواية عبد الله بن عمر امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وذكر اركان الاسلام ثم سأله عن الايمان
فقال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله الحديث فقد قرر ان الايمان
به محتاج الى العقد بالجنان والاسلام به مضطر الى النطق باللسان وهذه الحالة
المحمودة التامة واما الحالة المذمومة فالشهادة باللسان دون تصديق القلب
وهذا هو النفاق قال الله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله
والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اي كاذبون في قولهم ذلك
عن اعتقادهم وتصديقهم وهم لا يعتقدونه فلما لم تصدق ذلك ضمائرهم لم ينفعهم ان يقولوا

Copyright © King Saud University